

المجلة العراقية للهندسة المعمارية العدد (3) ايلول لسنة 2015

دور الشاخص السياحي الديني في أبعاد تأصيل الهوية
العمرانية للمدينةيوسف عيسى علوان
yousif_arc@yahoo.comأ.م.د. سهى حسن الدهوي¹
drsuhaldahwi@gmail.comالجامعة التكنولوجية - قسم هندسة العمارة¹

العراق - بغداد

تاريخ استلام البحث: 2015/2/18----- تاريخ القبول 2015/8/9

المستخلص

ان اهم ما يميز المدن الحضرية هو وجود هوية تميز انماط عمارتها ومعظم هذه المدن ذات الهوية العمرانية تعاني من انحدار و تدهور، وأصبحت كثير من المدن كتل مستنسخة من المباني المتلاصقة مما أدى الى اختفاء سمة الاصاله . برزت اهمية البحث حول تفعيل دور الشواخص السياحية داخل المدن في تأصيل هوية المدينة العمرانية. تم مراجعة الدراسات السابقة حول الموضوع وبعد توضيح العديد من الشواخص السياحية تحددت المشكلة البحثية في "عدم وجود معرفة شاملة حول دور الشواخص السياحية الدينية في ابعاد تأصيل الهوية العمرانية للمدينة " . يبرز هدف البحث في تحديد دور المفردات التفصيلية لابعاد تأصيل الهوية العمرانية في مشاريع التطوير الحضري للمناطق التي تحوي شاخصاً سياحياً دينياً . أعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي، وتم استخلاص أهم المتغيرات والمؤشرات والمفردات، التي تم توظيفها في تطبيق الدراسة العملية التي شملت تحليل عدد من مشاريع التطوير المحلية المنتخبة. الكلمات المفتاحية: التأصيل - الشواخص - الشواخص السياحية الدينية.

Impact of Religious Tourism landmarks
in Authenticity Dimensions of Urban Identity for the cityAss.Prof.Dr. Suha Hassan Al-Dahwi
drsuhaldahwi@gmail.comMSc. Yousif Issa Alwan
yousif_arc@yahoo.comUniversity of Technology - Architecture Engineering Department
Iraq-Baghdad

Received on 18/2/2015 & Accepted on 9/8/2015

Abstract

The most important characteristic of urban cities is the presence of identity characterizes types of architecture. Most of these cities suffer from the decline and deterioration, and become blocks of adjacent buildings, which are copies of a particular architecture and tradition and simulate them. That led to disappear originality. The importance of this research on the link between the role of tourism attraction within the central cities for rooting there urban identity. Through the review of previous studies on the subject of tourist attraction, and after clarify landmarks kind, the research problem has identified as the "Missing of comprehensive knowledge about the role of religious tourist landmarks in dimensions of authenticity urban identity for the city". The goal of research is reaching to the role of religious tourist landmarks in urban development projects to clarify urban identity authenticity dimensions. The research adopted descriptive analytical method and draw the most important variables, indicators and vocabulary, which has been employed in the application of the study, which included analysis many of elected local development projects.

Keywords: Authenticity, Landmark, Religious Tourism landmarks.

1- المقدمة

تناولت العديد من الدراسات مفهوم تأصيل الهوية العمرانية، ولأن المشكلة البحثية تحددت بدور الشواخص السياحية الدينية في ابعاد تأصيل الهوية العمرانية، سيتم في البحث التطرق للمدن بشكل عام والمدن السياحية بشكل خاص ثم توضيح الشاخص السياحي وانواعه وابرز خصائصه ليصار بعد ذلك التعرف الى مفهوم التأصيل والدراسات السابقة حول المفهوم ودور الشاخص السياحي الديني في تشكيل ابعاد تأصيل الهوية العمرانية للمدينة حيث سيتم استخلاص ابرز مؤشرات تلك الابعاد التي تم توظيفها في الدراسة العملية التي شملت تحليل عدد من مشاريع التطوير المحلية المنتخبة، لإختبار الفرضيات الثانوية وبيان دور الشاخص السياحي الديني في ابعاد التأصيل.

2- المدن السياحية

إن عمارة المدن تمثل واحداً من أعظم انجازات الحضارات الإنسانية وهي ناتج تفاعل القيم الفكرية المعنوية من جهة و المادية من جهة أخرى ، فيكون بالتالي شكل العمارة تعبيراً حياً وصادقاً عن القيم الفكرية للمجتمع ، أي أن شكل العمارة يعبر عن هوية أي مجتمع وشعب وأمة ما ، فأن الهوية العمرانية هي مفهوم متبلور في العمارة من خلال الشكل وخصائصه، والهوية المحلية مفهوم مرتبط بالعمارة من خلال كيانات مادية مرتبطة زمانياً ومكانياً (الجارجي, p.296) تعرف المدن السياحية بأنها: مدن عالمية لها مزاي خاصة في التنافس على السياح. لوجود خصائص تميزها عن المدن ذات النمط الاعتيادي، (Susan, p.13) كما أنها: المدن الحضرية التي تزار لتجربة عدد وافر من الاشياء مثل الثقافة الوطنية، الفن، الموسيقى، الادب وبالطبع الهندسة المعمارية الرائعة والتصميم الحضري، هذه الانشطة والصفات هي التي خلقت الجاذبية لتلك المدن. وان وجود السياحة في مدن طبيعية قائمة جعل الامر معقداً على المخططين بسبب تعدد الوظائف لتلك المدن، وفي اوائل القرن العشرين بدأت المدن بالتحول لتكون على بنية ذات جذب سياحي بسبب المردودات الاقتصادية الضخمة الناتجة من هذا النشاط، حيث تصل واردات السياحة الى 30% من واردات العالم وتحتل المرتبة الرابعة بعد الوقود والمواد الكيميائية والغذائية. (UNWTO, p.89). مما يعني ان السياحة هي الاستراتيجية المفضلة الجديدة لمخططي المدن المركزية ويشكل عنصراً مركزياً من التحول الاقتصادي. ونتيجة لذلك فأن الثقافة الحضرية نفسها أصبحت سلعة، وصارت المدن ذات ميزة تنافسية تجعل منها مدن سياحية بالاضافة الى كونها مدن قائمة.

3- الشواخص السياحية

الشاخص في اللغة: هو اسم فاعل للفعل شخص ، وشخص بالفتح بمعنى ارتفع شخصاً ، والشاخص في العمارة: هي العناصر المميزة للمدينة تكون عادةً عبارة عن مبنى او الجزء العلوي من المبنى كقبة او برج الكنيسة كشاخص. في كثير من الاحيان تقدم الشواخص الصورة التي يتم بها التعرف على المدن، على سبيل المثال : القديس بولس (لندن)، القديس بطرس (روما)، ودار الاوبرا (سيدني). (P.13, Barbaralee). تبرز الشواخص السياحية كونها سياحية من خلال احتوائها على خصائص مميزة تجعلها محط الانظار ومركز جذب للسياح كأن تكون خصائص وظيفية او شكلية او من خلال موقعه ضمن النسيج، وبذلك تتفرد بخواص بارزة تجعلها عناصر مهيمنة ودالة ضمن النسيج، فهي عناصر مادية بصرية مهمة على مستوى البيئة الحضرية. (P.107, Moughtin)

وتستخدم الشواخص على النطاق المحلي كونها رموز دلالية تساعد على تمييز الحي أو المكان، وتحدد اتجاه الشخص ومكان تواجد ضمن إطار المدينة مثل بناية مميزة، إشارة، جبل أو نقطة عالية. كما يمكن أيضاً أن رموزاً ترى من ضمن المكان مثل النصب التذكارية او الأشجار التي تتفرد بخصائصها الشكلية، و النوعية أو المكانية. (P.78, Lynch)

3-1 أنواع الشواخص السياحية

يمكن تصنيف الشواخص من الناحية الفيزيائية طبقاً لطريقة التكوين إلى صنفين واسعين وهما :

• الشواخص الطبيعية

تكوينات نشأت بسبب الطبيعة تكون ذات صفات واضحة ومميزة كأن يكون تكويناً صخرياً، أو شجرة كبيرة وحيدة أو سفح تلي يشبه شكل إنساني، كل هذه العناصر تعمل كعنصر جذب سياحي. أينما تظهَر المعالم الطبيعية في النسيج الحضري فهي تؤدي مهمة ربط الإنسان ببيئته الطبيعية وكذلك على الأغلب ربطه، مثال على الشواخص الطبيعية الأشجار العظيمة في مركز الميدان المستدير في المدينة الجامعية في لندن. (P.104, Moughtin). شكل رقم (1)

• الشواخص البنائية (من صنع الانسان)

يمكن تصنيف الشواخص السياحية من خلال تعريف الشواخص السياحية في بداية الفقرة كما في الشكل التالي:

أ- الأبنية الدينية:

هي الابنية التي ترتبط بالروح والفكر والعقيدة للمجتمع وتطغي سمتها الروحية على شكلها الخارجي فتشكل عنصر جذب سياحي لتلبية رغبات واحتياجات المجتمع الدينية من خلال هذه العناصر فضلا عن تراثية المباني الدينية الذي يمثل عبق التاريخ، فهو يحمل مميزات الفنون والعمارة التي تتجسد فيها التقاليد المعمارية باعتبارها فنوناً حية وفاعلة، لكونها موجودة في منطقة وغير موجودة في مكان آخر أو مدينة أخرى، وهذه هو السبب الثانوي لجعله عنصراً سياحياً. وتمثل الكعبة الشريفة خير مثال على الشاخص الديني. (حسام، P.6)

ب- النصب التذكارية

الشواخص النصبية هي عناصر تشكيلية تقوم بتجسيد رموز فكرية أو روحية أو واقعية أو ميتافيزيقية ترتبط بكينونة ووجود الإنسان ومصيره ، لغرض جلبها إلى عالم الواقع الملموس بتراكيب مدركة حسياً وبصرياً ، وأكدته (شولز) الذي يرى إن النصبية هي التعبيرية المرئية للأفكار المجسدة بتكوينات مدركة فيزيائياً بالعمارة لحضارة معينة أو لهيكل اجتماعي لمجتمع معين ، لتأخذ فيها طابع الرمزية وبالتالي النصبية والتي تعمل على زيادة تفاعل الإنسان مع المحيط والمجتمع ، لذلك ترتبط النصبية بالأبعاد الجمالية للعمارة لتمثل الطرز والأعراف والمثل العليا لمجتمع معين وبالتالي تنعكس الهوية العمرانية من خلال تلك الشواخص النصبية، وتقسّم النصب التذكارية وفقاً لأشكالها الفيزيائية الى: (Schulz , P.68) .
شكل (2،3،4)

أقواس النصر

الأبراج

التمائيل

ج- الشواخص التاريخية

هي المعالم أو الأعمال النصبية التذكارية الاثرية والتراثية وهي دلالات على ابنية مختلفة الاشكال والمكونات والقياسات دالة على حضارة مكان ما في الماضي، إذا فالمعلم التاريخي الوطني قد يكون عبارة عن بناية، منطقة ، موقع، منشأ ، أو عنصر ، معترفاً به رسمياً من قبل الحكومة لأهميته التاريخية. يمكن وضع بعض السمات التي تساعد على تحديد الشواخص التاريخية وهي :

- المواقع التي حدثت فيها أحداث تاريخية مهمة .
- الأماكن التي عاش وعمل فيها أشخاص مهمون أو معروفون .
- بعض العناصر الايكونية التي ترمز إلى الأمة تاريخياً وإلى الحضارة.
- العناصر التصميمية البارزة أو الهياكل الإنشائية ذات القيمة التاريخية.
- بعض الأماكن التي تعكس نمطاً حياتياً معيناً لفترة معينة. (Stephan, P.2,3,...10)

د- المباني الأيكونية الحديثة

المبنى- الايكونية، هو "جنس" من الابنية الحالية، يستمد قوة اثارته من شكله الرديكالي، والذي غالباً ما يكون ذا تعبيرية قوية، يتسم بالايجاز والحيادية، ويكشف على وحدة مترابطة، وكثيراً ما يكون احادي اللون، ويعطي شكله انطباعاً ثقيلًا احياناً، وخفيفاً في احيان اخرى، وحتى عابراً في بعض الاحيان. وان عدداً مهماً من المعماريين المعاصرين المجددين منكبين الان في صياغة اشكال المباني - الايكونية في المدن الاوربية. ويشير تحديداً الى ان عمارة ما بعد 1989، انطوت على حضور لافت لظهور منتج جان نوفيل في فرنسا، وريم كولهااس في هولندا. فضلاً عن عمل معماريين ولدوا قبلهم ولايزالوا مستمرين في ردد المشهد الاوربي بنتائجهم المميز، مثل سفيري فيهن، ونورمن فوستر، وهيرمان هيرتيرغر، وهانس هولين، ورفائيل مونيو، وريزو بيانو، والفار سيزا. وان المبنى "الايكوني" ليس مقتصرًا على ابنية ذات طابع اشغالي عمومي، وانما نجدها احياناً حاضرة في ابنية ادارية، ومجمعات سكنية وابنية تعليمية وغيرها. وكأنموذج للايقونة، ذات الارتفاع العالي، المتعدد الطوابق، ، وبرج "سويس-ري"، (المعمار: فوستر وشركاه) في لندن، بريطانيا، والمجمع السكني (المعمار: MVRDV)، في مدريد، اسبانيا وبرج خليفة في الامارات. (P68, Marcus)

2-3 خصائص الشواخص السياحية

صفات تجعل الشاخص من عناصر البيئة الحضرية المتميزة عن أقرانه ليكون عنصر جذب لسياح ضمن بيئته، قد تجتمع أكثر من خاصية في الشاخص، ومن أهم الخصائص للشواخص السياحية: (Wellington , P22/40)

- الخصائص الروحية - الفكرية

وهي العلاقة والارتباط بالروح والفكر والعقيدة لان ارتباط الشاخص بالعقيدة قد طغى على شكله المادي، أي أن جوهره اكبر وأقوى من غلافه الخارجي ولذلك كان ارتباط الناس بها روحيا وفكريا بالدرجة الأولى وليس ارتباطا ماديا، وهذا مانلاحظه بالشواخص الدينية في المدينة كالمراقد والمساجد وغيرها.

- الخصائص الحديثة

وهذه الصفة تبرز نتيجة حدوث حدث معين في نقطة معينة تؤدي إلى ذلك الشاخص لارتباطه بذلك الحدث، مثل النصب التذكارية كقوس النصر في باريس هو تخليد لمعركة اوسترليتز لذا فهو يعتبر تخليد لحدث.

- الخصائص الوظيفية

تتعلق هذه الصفة بنقاط أصبحت دالة في محيطها بسبب هويتها الوظيفية، وعلى سبيل المثال المتاحف التي تستعرض بداخلها قيمة فريدة يأتي الزوار لزيارتها، مثل متحف اللوفر.

- الهيمنة بالتناقض

هو صفة مادية تتبع من الاختلاف الظاهري بين طرفين، حيث يكون احد هذين الطرفين هو الشاخص السياحي والطرف الاخر هو محيطه. ويكون التناقض بالسماوات التالية:

- التكوين الشكلي: وهذا يعني أن يكون شكل الشاخص السياحي مخالفا وبصورة ملحوظة للتكوينات المحيطة بها، فأما ان يكون الشاخص بسيطاً وهنا يكون تكوينه خالٍ من أي تفاصيل وبصورة غير طبيعية نسبة للمحيط.

- اللون: إن ظهور لون مناقض للألوان المحيطة يجعل من العنصر دالة ضمن المحيط.

- الحجم: تعتمد الكثير من الشواخص السياحية على ميزة الحجم للبروز وبشكل نسبي، حيث تقع هذه الميزة على مستويين، صغيرين أي إن المحيط يكون ذا حجم هائل بينما هناك نقطة واحدة ذات حجم صغير مقارنة بذلك المحيط والمتمثلة بالشاخص.

- مواد البناء: ربما تكون الدالة غير بارزة عن المحيط بأي نقطة من النقاط السابقة، إلا إن مواد بنائها المخالفة للمحيط هي التي تبرزها وتجعل منها عنصرا مهيمناً، وبالتالي تكون دالة في تلك المنطقة، أو قد تكون الدالة بارزة بإحدى النقاط السابقة ولكن أكثر بروزاً من خلال مادتها البنائية. (P37, Wellington). شكل (6،7،8)

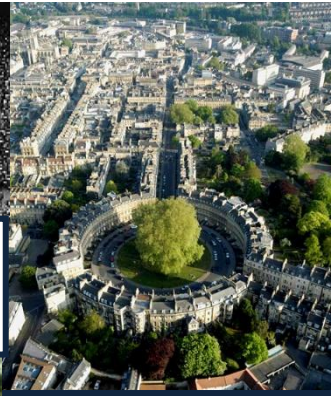
ويهدف تقليص البحث سيمار الى اختيار الابنية الدينية باعتبارها شواخص سياحية لغرض دراسة دورها في تاصيل الهوية العمرانية للمدينة.



شكل (5): برج Greken في بريطانيا
المصدر: www.towerofpisa.info



شكل (2): نصب النصر الواقع في ساحة النصر في كندا/ فانكوفر والذي أنشئ كتخليد لذكرى شهداء الحرب العالمية الأولى
المصدر: www.city.vancouver.bc.ca



شكل (1): Bath / Circus في لندن تبين أهمية المعلم الطبيعي الواقع في مركزها
المصدر: www.bath360.co.uk



شكل (6): CNA plaza متميزا بلونه الأحمر في خط أفق شيكاغو
المصدر: www.worldofstock.com



شكل (3): قوس النصر في باريس
المصدر: ibtasim.com



شكل (8): المركز المالي لهونغ كونغ والبنية الأصغر حجماً تمثل مبنى المجلس التشريعي
المصدر: www.icmlc.com

شكل (7): القبة في كاتدرائية فلورنسا ، نلاحظ اختلاف القبة وتميزها بالحجم وبروزها عن خط سماء المدينة بطريقة جذابة وتضفي جمالية يمتد تأثيرها إلى كل أنحاء المدينة
المصدر : www.essential-architecture.com

شكل (4): برج بيزا في إيطاليا
المصدر:
www.towerofpisa.info

4- التأسيس

سيتم تعريف التأسيس لغويًا ومن ثم التطرق إلى الدراسات السابقة حول المفهوم
4-1 التأسيس لغويًا: (مصدر أصل). تَأْصِيلُ الشَّيْءِ " : جَعَلُهُ ذَا أَصْلٍ ثَابِتٍ. (المعجم: الغني)، التأسيس في اللغة مشتق من "الأصل"، (أصل) الشيء أصلاً أي استقصى بحثه حتى عُرف أصله، وأصل الشيء تأسيساً أي جعلت له أصلاً ثابتاً يبنى عليه، و(أصل) الشيء أساسه الذي يقوم عليه وهو بمعنى أسفل الشيء وأساسه، وتأسيس الشيء إثبات أصله، ورجل أصيل ثابت الرأي والعقل. (الحمداوي, P41). إنَّ التأسيس من حيث دلالاته اللغوية يعني الوصل بالأصل، لهذا فإنه يُنظر إلى التأسيس من حيث إنَّه وصل بالأصول الدينية وبالقيم الأخلاقية. ويقضي التأسيس أن تتأسس المعارف على مبادئ الدين التي تعني الإيمان بالغيب وبالوحي، بحسبانه المصدر الجامع لهذه المعارف، أو الموجّه الهادي لاكتسابها. (عثمان الحاج, P295)

4-2 الدراسات التي تناولت مفهوم التأسيس للهوية العمرانية بوجود الشاخص السياحي

4-2-1 دراسة (صدقة سعيد 2010)

عرفت الدراسة مفهوم تأسيس الهوية العمرانية مشيرة إلى أنه الاستفادة من القيم الاصلية والرجوع إلى الاصل والمنشأ، وتتضح وظيفة التأسيس في اتجاهين، الاول: تحقيق الانتماء من خلال منحها الاحساس بالمكان والخصوصية، والاتجاه الثاني: تحقيق التمايز للسياق وتأكيد الفرق في النمط بين غيره، كما بينت الدراسة هدف التأسيس العالمي للقيمة المعمارية من خلال اظهار النمط العمراني تبعاً للمعايير الاصلية المتعارف عليها، وتحقيق البعد الوظيفي لتأسيس الهوية العمرانية من خلال الموائمة الوظيفية التي تتحقق بالموائمة المناخية (المتمثلة بالمعالجات البيئية للواجهات ونوع مواد البناء ونمط التخطيط الحضري)، والموائمة الاجتماعية للتقاليد (التمثلة بتفاصيل الواجهات ونوع الانفتاح للداخل او الخارج)، اشارت الدراسة الى سياسات التأسيس المتضمنة للتأهيل الحضري والذي يتضمن الترميم للمباني التي تحمل النمط العمراني المحدد للهوية، والارتقاء وهو اخضاع المناطق القائمة في المدن للقيم العمرانية الحضارية للتخطيط والعمارة والمحددة للطابع العمراني المميز للمنطقة، كما يمكن أدراك مستويات التأسيس في العمارة على مستوى المشهد الحضري من خلال مستوى النمط التشكيلي العام للفضاءات. حيث أن نمط التشكيل الفضائي تكرر أو انقطع أو تغير بأسلوب آخر عبر التاريخ أو أن كان على مستوى العلاقات الفضائية، أو على مستوى عناصر الفضاء الرئيسية (كالإيوان، العقود، القباب، .. الخ) أو على مستوى المعالجات التفصيلية.

4-2-2 دراسة (انتونياس 1990)

اشارت الى مصادر الابداع أصيلة التي تعمل على خلق عمارة متأصلة زماناً ومكاناً، من خلال الرجوع الى ذلك المصدر واستخدام اليات التواصل من نقل مباشر او محاكاة، كما اشارت الى مفردة التأويل للأحداث كبعد رمزي من ابعاد تأسيس الهوية العمرانية من خلال تذكر القصص والاساطير المرتبطة بالشواخص التذكارية، ويعتبر استخدام مواد البناء التقليدية للمشهد الحضري والتي تعتبر احدى سمات الهوية العمرانية للمدينة، والتي تجسد براعة القدماء في حرفيتهم لاستخدامهم المواد التقليدية.

4-2-3 دراسة (الطويل 2008)

تناولت الدراسة دور المراكز التقليدية للمدينة في التأكيد على الهوية العمرانية وتأصيلها، وبينت ضرورة ربط المراكز او الشواخص التأريخية بالمحاور الحركية لربطها بباقي اجزاء المدينة، او جعل المركز ذو النمط المتميز في المدينة او الشاخص منطقة مركزية من خلال التخطيط الدائري المركزي حوله لتحقيق التماسك ضمن النسيج الحضري للمدينة، وتأصيل الهوية العمرانية من خلال تكوين مناطق مفتوحة حول الشاخص تهدف الى تفعيل الانشطة والمهرجانات والمتعلقة بوجود الشاخص لتحقيق بعد وظيفي للطابع العمراني، ثم انتقلت الطروحات الى الضوابط البنائية ودورها في تنظيم وتنسيق المشهد الحضري وتجنب تباين الطابع العمراني للمدينة، ووضحت تحقيق التوافق في السياق كألية من الآليات التأكيد على الهوية من خلال الربط التشكيلي للطابع المعماري للمدينة، والتجانس في السياق وذلك برفع العشوائيات والاجزاء المضافة دون تنسيق مع المحيط العمراني سواء كانت الاضافة الغير مرغوب بها على مستوى النسيج او مستوى المبنى نفسه.

4-2-4 دراسة (أماندا 2012).

تطرقت الدراسة الى الهوية العمرانية وضوابط التنمية و البناء كوسائل وأدوات تعمل على تطوير البيئة العمرانية وما تضمنه وظيفياً من استعمالات، و تشكيلياً من كتل بنائية و فراغات بينية، وأشارت الى دور التفاصيل المعمارية والالوان ومواد البناء المكونة للصورة البانورامية للمشهد الحضري في المدينة ذات الطابع السياحي، وأشارت الى اهمية ضوابط التنمية والبناء على تطوير البيئة العمرانية وذلك لضمان تشكيل بيئة عمرانية طبقاً لخصائص وظيفية وبصرية تعمل على تأصيل الهوية العمرانية للمدينة، كذلك بينت انه من خلال تحديد العناصر العمرانية المحلية تحقق وحدة التكوين في المشهد الحضري ويكون النتاج ضمن تلك الضوابط البنائية التي تضمن تحديد نوع الهوية العمرانية والانماط المعمارية.

4-2-5 دراسة (الجميلي 2008)

أكد الجميلي في دراسته على السياحة الاحيائية من خلال سياسات إعادة التشكيل والحفاظ على العناصر التاريخية والتراثية من خلال ربطها بالمحفظات السياحية للمكان وتأصيل هويته العمرانية مبينا مستويات التداخل لحياء المكان مقسما اياها الى بيئة تقليدية وبيئة تاريخية والمنطقة المحيطة بتلك البيئة كما أشار الى اهمية البعد الرمزي الذي تحمله الهوية من خلال شواخصها (رموزها) والذي يعرفه بأنه تجسيد لروح الحضارة، وقسم المعاني الرمزية الى اتجاهين: الاول هي الرمزية الروحية وهي رموز (مكانية وزمانية) دينية وروحية، توصل من خلال معرفة مواعيد زيارة الشواخص وطقوسها ووجود فضاءات لازمة للطقوس والشعائر واطهار اهميتها على مستوى النسيج المحيط بالشاخص الذي يضيف الرمزية الروحية للمكان من خلال المحاور الحركية والبصرية، الاتجاه الثاني المتمثل بالرمزية غير الروحية والتي تتبع من خلال موقعها او اهميتها على المستوى التأريخي او المعماري، لمستوى الشاخص نفسه، اما بالنسبة للسياق المحيط بالشاخص فأوضح ان هنالك عدة انواع لتحقيق البعد الرمزي للهوية العمرانية من خلال التقليد للتفاصيل المعمارية المميزة التي يحملها الشاخص، والمحاكاة لطبيعة روح وتاريخ الشاخص، والاستعارة للتفاصيل وقيم من الشاخص، والاستلهام من خلال تأمل الاحداث والقصص وتفاصيل وقيم الشاخص.

4-2-6 دراسة (عبد الباقي أبراهيم 1982).

تطرقت الدراسة الى مفهوم تأصيل الطابع العمراني ليس بكونه تقليد للماضي او النقل الصريح لعمارته وتخطيطه او تبسيط عناصره، ولكنه تأصيل لروحه وفلسفته من خلال تطبيق مقوماته في الانشاء والتصميم والتخطيط بما يتناسب مع الحاضر والمستقبل، كما اشار الى مفهوم تأصيل الهوية العمرانية من خلال وجود الشاخص ذو القيمة التأريخية ووعلاقته بالسياق المحيط (الابنية والتشكيل الفراغي) وأشارت ان بالامكان تأصيل هوية المدينة العمرانية من خلال الشاخص التأريخي بأتجاهين: الاول هو عزل الشاخص عن محيطه بتفريغ المناطق المحيطة لكي يظهر كعنصر ايكوني اساسي في تحديد الطابع العام للمدينة، والثاني من خلال تكامل السياق مع الشاخص والمحافظة على وضعه مع المباني والفراغات المحيطة من حيث المقياس الانساني والمحاور والتفاصيل العمرانية، بينت الدراسة اهمية وجود شاخص الجامع كونه يعتبر مركز ثقل في المخطط العام للمدينة ولكيانه العمراني الذي يتناسب مع كيانه الديني والاجتماعي والذي تلنف حوله ساحة تحاط بالمباني الخدمية او التجارية والتي تكون ذو مقياس اقل من مقياس الشاخص فبذلك اكد على تعزيز اهمية الشاخص كونه العنصر الاساسي في تحديد الطابع العمراني للمدينة الاسلامية والعمود الفقري للمنطقة، وأشار الى اهمية التشريعات والقوانين التي ركزت الدراسة على البعد الانشائي من خلال التشريعات والقوانين البنائية التي تربط القيمة العمرانية للهوية بالعمارة المعاصرة من حيث التفاصيل المعمارية والالوان والارتدادات والارتفاعات لتحقيق التجانس بين السياق والشاخص

نفسه، اما التأصيل من خلال النسيج الحضري فأن التشكيل الفراغي للشاخص يعتبر من اهم الخصائص التي تحدد هوية المدينة، وتعتبر محاكاة المدينة لنوع التشكيل الفراغي للشاخص لتحقيق التجانس كأحد اليات التأصيل.

4-2-7 دراسة (المظفر 2010)

اشارت الدراسة الى مفهوم تأصيل الهوية الاصلية كونها التأكيد على الملامح المحلية المميزة (Specific local quality) للعمارة والتي كان لها الدور المباشر في رسم وتحديد شخصيتها المحلية، واعتبرت النسيج الحضري المحدد الاساسي الذي يعكس الهوية من خلال العلاقة بين الكتل والمحاور والفضاءات، ثم بينت اهمية الضوابط البنائية في تحديد الملامح العمرانية لخلق وحدة في التشكيل ، وبينت انماط التأصيل تبعا الى انماط الهوية العمرانية الاصلية والتي تقسم الى نمطين: النمط الأول الهوية العمرانية التقليدية ،النمط الثاني هي الهوية التي تصاغ وتصمم عن قصد وارادة، وقد ترتبط بتوجهات سياسية او فكرية، وبينت البعد الرمزي للتأصيل من خلال رمزية الشاخص واعتباره كرمز لان الرمز هو الشيء الذي ينظر اليه المجتمع على انه يستدعي ويمثل شيئاً لأحتوائه على قيم تشبيهية ذات قيمة او معنى لديهم.

من خلال ماجاء في الدراسات والطروحات اعلاه برزت مفاهيم متعددة لتأصيل الهوية العمرانية، ليكون التعريف الإجرائي لتأصيل الهوية العمرانية: (هو استراتيجية اعادة بناء وتشكيل في ضوء تصور مسبق اساسها الحفاظ على خصائص الهوية العمرانية سواء كانت هوية ثقافية او عامية او اقتصادية او دينية بأستخدام منهج تتكامل فيه الهوية العمرانية الاصلية مع النتائج الجديد وينعكس ذلك في العلاقة بين الكتل والمحاور والفضاءات ، ولها الياتها ووظائفها وانماطها العديدة).

كما يمكن تصنيف أبعاد تأصيل الهوية العمرانية بوجود الشاخص السياحي الى (البعد الوظيفي، والبعد الرمزي، والبعد الانشائي) ، حيث تم تحديد مفرداتها الثانوية والقيم الممكنة لها كما موضح في الجدول (1)

جدول مفردات الأطار النظري/الباحثان		المفردات الثانوية	القيم الممكنة	
البعد الوظيفي	ابعاد تأصيل الهوية العمرانية بوجود الشاخص السياحي الديني	تكمال وظيفي للنسيج مع الشاخص السياحي	الاسناد الوظيفي للنسيج لوظيفة الشاخص	
		تأهيل الوظائف التقليدية التي من شأنها ان تدعم الهوية التقليدية والسياحة	تأهيل وظيفته الاصلية	
	توظيف الشاخص السياحي	استحداث وظيفة جديدة للشاخص		
	وسائل النقل	التفريغ والانفتاح حول الشاخص لتعزيز وظيفته من خلال اقامة الانشطة الخارجية		
	الموانمة الوظيفية	توجيه وسائل النقل السريع خارج النطاق السياحي وللشاخص وتوفير مواقف سيارات خاصة بالشاخص خارج النطاق السياحي		
	البعد الرمزي	للشاخص	الرمزية الروحية (دينية، روحية)	استخدام المعالجات البنائية التقليدية للواجهات
			الرمزية اللاروحية	استخدام مواد البناء المحلية العازلة
			استمرارية اهمية الشاخص الرمزية	من خلال استخدام تفاصيل الواجهات التقليدية المعبرة عن تقاليد المجتمع
			استمرارية اهمية الشاخص الرمزية	استمراره نعت الانفتاح للفضاءات (للداخل او الخارج)
	السوق المحيط بالشاخص	للشاخص	زيارة الشواخص وتفصيل طقوس الزيارة	استمرارية اهمية الشاخص الرمزية
التأكيد على هيمنة الشاخص السياحي			موقع الشاخص ضمن المدينة	
حجم الشاخص وارتفاعه ضمن النسيج			حجم الشاخص وارتفاعه ضمن النسيج	
استعارة للتفاصيل المعمارية المميزة بالشاخص			تاريخية	
محاكاة طبيعة روح وتأريخ الشاخص			ملحمية	
استلهام من خلال تأمل قصص واحداث وتفصيل الرمزية للشاخص	سياسية			
اظهار اهمية الشاخص ضمن السياق من خلال المحاور الحركية والبصرية	ثقافية			

التشريعات التخطيطية لشكل المدينة	تحديد نسبة البناء الى الفراغات الحضرية للنسيج المحيط بالشاخص السياحي (الكثافة البنائية)
	تحديد اشكال البلوك البنائي وحجمه
	تحديد عرض الشوارع واشكالها تبعاً لكثافة الاستعمال ونوعه.
	تحديد الألوان ومواد البناء للواجهات الحضرية
	استخدام نوع محدد من اشكال تفاصيل الواجهات (فتحات، مداخل، زخارف)
	وضع نظام الالفتات الثابتة والمتحركة بتحديد اماكنها على ارتفاعات مناسبة لامتثل بالمظهر العمرانية
	استخدام مواد البناء التقليدية اظهار الحرفية اليدوية التي تجسد البراعة في الانشاء
	تحديد حافة الشارع
	تحديد مستوى الارتفاع للمباني المحيطة بالشاخص (خط السماء)
	وضع نظام اضاءة لايتعارض مع الاضاءة العامة للشوارع وزيادة قوة الاضاءة عند مساحات الشواخص المفتوحة

5- الدراسة العملية

ستوضح هذه الفقرة جانبا مهما من جانب التطبيق هو معايير انتخاب المشاريع لغرض المباشرة بعملية التطبيق بعد تحديد الفرضيات الخاصة بالبحث ، ومن ثم إعطاء وصفاً عاماً للمشاريع المنتخبة ، إذ سيتم قياس المتغيرات وفقاً الى استمارات التحليل للمفردات الثلاثة الرئيسية اما فيما يخص المتغيرات الثانوية فقد تم تحديدها ضمن القيم الممكنة لها والخاصة بكل متغير من متغيرات المفردات الرئيسية وبعتماد قيم النسب المئوية في التحليل لقياس المتغيرات الموضحة في الاستمارة الاستبائية في المرفق (1).

5-1 فرضيات البحث

- 1- يبرز دور الشاخص السياحي الديني في البعد الوظيفي لتأصيل الهوية العمرانية من خلال الاسناد الوظيفي للنسيج لوظيفة الشاخص
- 2- يبرز دور الشاخص السياحي الديني في البعد الرمزي لتأصيل الهوية العمرانية من خلال التأكيد على هيمنة ذلك الشاخص ضمن السياق الحضري
- 3- يبرز دور الشاخص السياحي الديني في البعد الانشائي لتأصيل الهوية العمرانية في محددات قوانين البناء لتنسيق المشهد الحضري من خلال تحديد مستوى خط السماء للمباني المحيطة بذلك الشاخص

5-2 العينات المعتمدة

بعد ان تم تحديد اهم مفردات واسلوب القياس، تم انتخاب عدد من مشاريع التطوير الحضري التي تم المصادقة عليها من قبل رب العمل والمتمثل بوزارة البلديات والاشغال العامة في العراق/ قسم التخطيط العمراني، لمشاريع تطوير المدن التي تتميز بوجود شاخص سياحي ديني فيها، بسبب اهمية السياحة الدينية في العراق والتي تدر بأغلبية الواردات الاقتصادية السياحية، ولوجود مخططات تطويرية قامت بها شركات اجنبية ومحلية لتطوير تلك المدن ذات الطابع الديني بصورة اكثر من الشواخص الاخرى وبالاخص المناطق المحيطة بالشاخص.

5-3 طريقة القياس

أعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي المستند على تحليل نصوص الشرح التفصيلية والرسومات والمخططات التوضيحية لعدد من المشاريع التطويرية المحلية للمدن الحاوية على شواخص دينية، وتتضمن عملية التحليل عدة مراحل تتمثل ب (وصف عام للمشروع اعتماداً على المصدر المأخوذة منه-وزارة البلديات والاشغال العامة- واعادة تحليل كل مشروع على وفق المفردات المحددة للقياس اعتماداً على الوصف والمخططات والاشكال التوضيحية من مشاريع التطوير، ومن ثم قياس قيم التحقق لكل من المؤشرات التفصيلية في الاستمارة الاستبائية المرفقة)

5-4 وصف المشاريع المنتخبة للتطبيق

5-4-1 مشروع تطوير المنطقة المحيطة بالحضرة الكاظمية الشريفة/ أمانة بغداد (مكتب ديوان للعمارة 2010).

إن محور الخطة المتكاملة المقترحة هو تلبية متطلبات الاعداد الكبيرة لزائري مرقد الكاظمين الشريف خلال المناسبات الدينية و الحفاظ على النسيج الحضري التاريخي للمنطقة المحيطة بالمرقد، مع اعادة تأهيل المناطق الحضرية فيها. تتطلب الخطة توسعة ساحة المشاة الرئيسية حول المرقد والمناطق المفتوحة المحيطة به. تحيط بالساحة ثلاث حلقات متعاقبة، الاولى تشمل جزءاً من منطقة الحفاظ والمناطق التاريخية، فضلاً عن حلقتين خارجها تتدرج ارتفاعاتها كلما ابتعدنا الى الخارج .

الحلقة الاولى وتضم المنطقة التاريخية (أ)، وتتكون من ما تبقى من النسيج التاريخي الحضري، الذي تمت ازالة اجزاء منه من أجل توافر المساحات المفتوحة حول المرقد الشريف. ان اعادة اعمار المساحات الخالية أو المهدمه بين المباني التراثية القائمة سيتم بنمط متوافق مع المباني التراثية ويشكل معها نموذجاً للاحياء التقليدية القديمة في الكاظمية ..

المجلة العراقية للهندسة المعمارية العدد (3) ايلول لسنة 2015
 الحلقة الثانية وتضم المنطقة السكنية (ب) و المنطقة السكنية المتوسطة (ج) وتحتل منطقة أبعد عن مركز مدينة الكاظميه التاريخي وتتميز بتجانس معماري محدود، مع عدد من الأنشطة الحرفية والصناعية البسيطة تتخللها حركة مرور المركبات مع مواقف للسيارات . وفقا لخطة التطوير المعتمدة في هذه الدراسة، سيتم تطوير المنطقة وتحديثها لأغراض سكنية و مباني متعددة الإستعمال.

الحلقة الثالثة تضم المنطقة (د) وتتكون من مجموعة من المباني السكنية وبنية الفنادق الحديثة بمحاذاة الطرق الرئيسة حول المركز التاريخي للكاظمية لتشكل طوقاً حولها. ثلاثة محاور رئيسية تخترق الاطواق الثلاث المحيطة بالمركز الديني للكاظميه وتربط الكاظمية وما حولها مع بقية اجزاء مدينة بغداد.

جدول (2): الاستمارة الخاصة بالتحليل لتوضيح متغيرات دور الشاخص السياحي في أبعاد تأصيل للهوية العمرانية/ المصدر: الباحثان

	<p>حقق المشروع إعادة تأهيل الوظائف التقليدية التي من شأنها ان تدعم الهوية التقليدية والسياحية من خلال تأهيل المباني التاريخية المميزه من الدور والخانات وصيانتها و تحقيق الاسناد الوظيفي للنسيج مع الشاخص السياحي من خلال إعادة استخدام الفعاليات الدينية والاجتماعية و الثقافية والتجارية.</p>	<p>تكامل وظيفي للنسيج مع الشاخص السياحي</p>	
	<p>تم تحقيقها من خلال التفريغ والانفتاح حول الشاخص لتعزيز وظيفته من خلال اقامة الأنشطة، وإعادة وظيفة الشاخص الاصلية، كونه مرقداً يأتيه الزوار لإقامه الزيارة.</p>	<p>توظيف الشاخص السياحي</p>	<p>أبعاد الوظيفي</p>
<p>- إعادة تنظيم وتصميم محطة الحافلات الرئيسة. وتوافر مستلزمات تحسين خدمات النقل بالحافلات. - استخدام عربات كهربائية صديقة للبيئة للنقل ضمن المنطقة المخصصة للمشاة. - توافر طرق ومماشي منفصلة للسيارات والمشاة ضمن منطقة الكاظمية.</p>		<p>وسائل النقل</p>	
	<p>حقق المشروع موائمة مع ظروف مناخية من خلال استخدام معالجات بيئية تقليدية للواجهات، وموائمة من خلال استخدام تفاصيل الواجهات التقليدية المعبرة عن تقاليد المجتمع وذلك باستخدام الشناشير واستمرارية نمط الانفتاح للفضاءات، وذلك باستخدام نمط الفناء الواسطي التقليدي.</p>	<p>الموائمة الوظيفية</p>	
	<p>فرض الشاخص رمزية روحية تمثلت في قدسية الشاخص السياحي وطقوس زيارة الشاخص، ورمزية لا روحية تمثلت في التأكيد على هيمنة الشاخص السياحي من خلال موقع الشاخص المركزي والتي تطورت المدينه حوله و حجم الشاخص وارتفاعه ضمن النسيج والتأكيد على استمرارية اهمية الشاخص التاريخية و الثقافية.</p>	<p>للساخص</p>	<p>أبعاد الرمزي</p>
	<p>يفرض الشاخص السياحي استعارة للتفاصيل المعمارية المميزة على السياق المحيط به، محاكاة طبيعية روح وتأريخ الشاخص من خلال استعارة التفاصيل المعمارية ونوع الاقواس العباسية المستخدمة في الشاخص لاستخدامها في مباني المدينة و الألوان المستقاة من نفس لون الشاخص، اظهار اهمية الشاخص ضمن السياق من خلال المحاور الحركية والبصرية، و استلهام من خلال تأمل قصص واحداث وتفاصيل الرمزية للشاخص.</p>	<p>للسياق المحيط بالشاخص</p>	

	<p>- يفرض المرقد الشريف هيمنته على تحديد التشريعات لمستوى التخطيطي للمدينة من حيث تحديد عرض الشوارع واشكالها وتحديد نسبة البناء الى الفراغات الحضرية للنسيج المحيط بالمرقد الشريف.</p> <p>- تحديد عرض الشارع واشكالها تبعاً لكثافة الاستخدام</p> <p>- تحديد اشكال البلوك البنائي وحجمه وتحديد نسبة البناء الى الفراغات الحضرية.</p>	<p>التشريعات التخطيطية لشكل المدينة</p>	<p>البعد الإنشائي</p>
	<p>من خلال استخدام نوع محدد من اشكال تفاصيل الواجهات (فتحات، مداخل، زخارف) وتحديد الالوان ومواد البناء للواجهات الحضرية لتأكيد تأصيل الشاخص السياحي. تحديد مستوى الارتفاع للمباني المحيطة بالشاخص (خط السماء).</p> <p>و وضع محددات بنائية لتحقيق الانسجام في المدينة مع الشاخص السياحي من خلال تحديد تفاصيل الواجهات المستقاة من الشاخص السياحي ونفس التدرج اللوني ومواد البناء التقليدية وحدود حافة الشارع من خلال قوانين الارتداد.</p>	<p>محددات قوانين البناء لتنسيق المشهد الحضري</p>	

3-4-5 مشروع التجديد الحضري لمركز مدينة كربلاء المقدسة (المدينة القديمة)/وزارة البلديات (مكتب ديوان للعمارة 2009).

أن من اهم مميزات عمارة الاضرحة هو وجود الصحن المفتوح، وبذلك فإن من الضروري إعادة هذا المفهوم للضريحين الشريفين خصوصا بعد أعمال التسقيف مؤخرًا، ولذا فقد تم اقتراح توسعة للحرمين الشريفين من خلال استحداث صحن جديدة من ثلاث جهات وهي الجنوب والغرب والشمال بالنسبة لضريح الامام الحسين (ع)، ومن جهة الجنون والشرق والشمال بالنسبة لضريح الامام العباس (ع)، وذلك لتحقيق انسيابية وسهولة في الحركة.

جدول (3): الاستمارة الخاصة للتحليل لتوضيح متغيرات دور الشاخص السياحي في أبعاد تأصيل للهوية العمرانية لمركز مدينة كربلاء المقدسة/ المصدر: الباحثان

	<p>حقق المشروع إعادة تأهيل الوظائف التقليدية والتي تقع ضمن منطقة الحفاظ الاصلية المحصورة بين المرقدين الشريفين التي من شأنها ان تدعم الهوية التقليدية والسياحية من خلال تأهيل المباني التاريخية المميّزة من الدور والخانات وصيانتها و تحقيق التكامل الوظيفي بين الاستعمالات الحالية والمستحدثة ضمن النسيج الخاص بالمدينة</p>	<p>تكامل وظيفي للنسيج مع الشاخص السياحي</p>	<p>البعد الوظيفي</p>
	<p>تم تحقيقها من خلال التفريغ والانفتاح بين المنطقة المحصورة بين المرقدين الشريفين والمناطق المستحدثة بينهما، وإعادة وظيفة الشاخص الاصلية، كونها مرآة خاصة يأتيها الزوار لغرض الزيارة والتأمل الروحي</p>	<p>توظيف الشاخص السياحي</p>	
	<p>- تم اقتراح مجموعة من محطة الحافلات الرئيسية. وتوافر مستلزمات تحسين خدمات النقل بالحافلات.</p> <p>- استخدام عربات كهربائية صديقة للبيئة للنقل ضمن المنطقة المخصصة للمشاة.</p> <p>- توافر طرق ومماشي منفصلة للسيارات والمشاة</p>	<p>وسائل النقل</p>	
	<p>حقق المشروع موائمة مع ظروف مناخية من خلال استخدام معالجات بيئية تقليدية للواجهات، وموائمة من خلال استخدام تفاصيل الواجهات التقليدية المعبرة عن تقاليد المجتمع وذلك باستخدام الشناشيل واستمرارية نمط الانفتاح للفضاءات للداخل، وذلك باستخدام نمط الفناء الوسطي التقليدي.</p>	<p>الموائمة الوظيفية</p>	

	<p>فرض الشاخص رمزية روحية تمثلت في قدسية الشاخص السياحي وطقوس زيارة الشاخص، ورمزية لا روحية تمثلت في التأكيد على هيمنة الشاخص السياحي من خلال موقع الشاخص المركزي والتي تطورت المدينة حوله و حجم الشاخص وارتفاعه ضمن النسيج والتأكيد على استمرارية اهمية الشاخص التاريخية و الثقافية.</p>	<p>للساخص</p>	<p>ش.م.ب.ب.</p>
	<p>يفرض الشاخص السياحي استعارة للتفاصيل المعمارية المميزة على السياق المحيط به، محاكاة لطبيعة روح وتأريخ الشاخص من خلال استعارة التفاصيل المعمارية ونوع الاقواس العباسية المستخدمة في الشاخص لاستخدامها في مباني المدينة و الألوان المستقاة من نفس لون الشاخص، اظهر اهمية الشاخص ضمن السياق من خلال المحاور الحركية والبصرية، و استلهام الاشكال من خلال تأمل قصص واحداث وتفاصيل الرمزية للشاخص.</p>	<p>للسياق المحيط بالشاخص</p>	
	<p>يفرض المرقد الشريف هيمنته على تحديد التشريعات لمستوى التخطيطي للمدينة من حيث تحديد عرض الشوارع واشكالها و تحديد نسبة البناء الى الفراغات الحضرية للنسيج المحيط بالمرقد الشريف. تحديد عرض الشارع واشكالها تبعاً لكثافة الاستخدام تحديد اشكال البلوك البنائي وحجمه وتحديد نسبة البناء الى الفراغات الحضرية.</p>	<p>التشريعات التخطيطية لشكل المدينة</p>	
	<p>من خلال استخدام نوع محدد من اشكال تفاصيل الواجهات (فتحات، مداخل، زخارف) وتحديد الالوان ومواد البناء للواجهات الحضرية لتأكيد تأصيل الشاخص السياحي. تحديد مستوى الارتفاع للمباني المحيطة بالشاخص (خط السماء). و وضع محددات بنائية لتحقيق الانسجام في المدينة مع الشاخص السياحي من خلال تحديد تفاصيل الواجهات المستقاة من الشاخص السياحي ونفس التدرج اللوني ومواد البناء التقليدية وحدود حافة الشارع من خلال قوانين الارتداد.</p>	<p>محددات قوانين البناء لتنسيق المشهد الحضري</p>	

5-4-5 مشروع التجديد الحضري لمركز مدينة النجف الاشرف (المدينة القديمة)// وزارة البلديات (مكتب ديوان للعمارة (2008

تضمن مشروع التجديد الحضري لمركز مدينة النجف الاشرف (المدينة القديمة) ، المنفذ من قبل شركة ديوان (اب 2012) إعادة احياء النسيج الحضري للمنطقة المحيطة بمرقد الامام علي (عليه السلام) وذلك بهدف احياء وتأهيل النسيج الحضري للمدينة القديمة وتعزيز الهوية الدينية والتاريخية والثقافية بالفضلا عن تطوير وتوسيع المنطقة المحيطة بالمرقد الشريف بما يتناسب مع أهمية ومحورية ومركزية دور المرقد الشريف ضمن المدينة ، مع الحفاظ وتأهيل المباني ذات القيمة الدينية أو التراثية أو المعمارية ضمن المنطقة .

تتألف مناطق التطوير من نسيج يضم عدد من المباني التاريخية والدينية المميزة ضمن منطقة الحفاظ والتي تعود لفترات زمنية مختلفة وقديمة ومجموعه من المباني الحديثة بالفضلا عن مرقد الامام علي (عليه السلام) والذي يعد النواة المركزية لمنطقة التطوير والحفاظ والذي ينصب التطوير لحياء واثراء النسيج الحضري الذي يحتضن المرقد الشريف .

جدول (4) : الاستمارة الخاصة للتحليل لتوضيح متغيرات دور الشاخص السياحي في أبعاد تأصيل الهوية العمرانية لمركز مدينة النجف الإشراف/ المصدر: الباحثان	
 <p>تكمال وظيفي للنسيج مع الشاخص السياحي</p> <p>من خلال اعادة التاهيل الوظيفي للوظائف التقليدية التي من شأنها ان تعمل على الاسناد الوظيفي للشاخص فقد تحقق بذلك التكامل الوظيفي للنسيج مع الشاخص من خلال تأهيل المباني التاريخية من المدارس الدينية والحوزوية والمكتبات والمباني السكنية وصيانتها.</p>	<p>البعد الوظيفي</p>
<p>تم تحقيقها من خلال التفريغ (تفريغ المناطق المحيطة بالشاخص) وتوجيه النسيج حول الشاخص فيتحقق بذلك التفريغ والانفتاح لغرض تعزيز وظيفة الشاخص الدينية كون الزوار تقصده من كل مكان لغرض الزيارة واحياء المناسبات الدينية.</p> <p>وسائل النقل</p> <ul style="list-style-type: none"> - استخدام طرق منفصلة للسيارات والمشاة - استخدام وسائل نقل حديثة وصديقة للبيئة - تطوير مناطق انتظار الحافلات وتوزيعها في عدة مناطق 	<p>توظيف الشاخص السياحي</p>
 <p>تم تحقيقها من خلال استخدام المعالجات البيئية التقليدية للواجهات والتي تتمثل باستخدام الشناشير وكذلك استخدام نمط الانفتاح نحو الداخل باستخدام الفناء الوسطي التقليدي.</p>	<p>الموائمة الوظيفية</p>
 <p>فرض الشاخص رمزية روحية واخرى مادية تمثلت الروحية في قدسيته وطقوس الزيارة واحياء المناسبات الدينية ،اما المادية فقد تمثلت في الموقع المركزي المهيمن في المدينة والذي سبب توسع المدينة حول الشاخص وكذلك حجم الشاخص وارتفاعه واستمرار اهمية الشاخص الثقافية والتاريخية.</p>	<p>البعد الرمزي</p>
 <p>يفرض الشاخص التفاصيل المعمارية المميزة على النسيج المحيط به وذلك لمحاكاة تأريخ الشاخص وروح الشاخص لخلق التكامل والانسجام بين الشاخص والنسيج المحيط به وهذه الاستعارة تكون عن طريق الاقواس ومواد الانتهاء واللون واطهار اهمية الشاخص من خلال المحاور الحركية والبصرية واستلهاهم من خلال تأمل قصص واحداث .</p>	<p>السياق المحيط بالشاخص</p>
<p>يفرض الشاخص هيمنته على تحديد التشريعات التخطيطية للمدينة من حيث عرض الشوارع واشكالها وتحديد نسبة البناء الى الفراغات الحضرية للنسيج المحيط بالمركز الشريف وكذلك تحديد اشكال البلاك البنائي وحجمه ونسبة البناء الى الفراغات الحضرية.</p>	<p>التشريعات التخطيطية لشكل المدينة</p>
 <p>وذلك من خلال استخدام نوع محدد من التفاصيل المعمارية في الواجهات (اقواس ، زخارف ، فتحات) وكذلك تحديد الالوان ومواد البناء وتحديد الارتفاعات للمباني المحيطة بالشاخص للتأكيد على هيمنة الشاخص في المدينة وكذلك وضع محددات بنائية لتحقيق الانسجام في المدينة مع الشاخص من خلال تحديد الالوان والمواد التقليدية والتفاصيل للواجهات وغيرها.</p>	<p>المحددات وقوانين البناء لتنسيق المشهد الحضري</p>

6- مناقشة النتائج وتحليلها

6-1 تحليل نتائج قياس ابعاد تأصيل الهوية العمرانية بوجود الشاخص السياحي من خلال البعد الوظيفي للتأصيل أظهرت النتائج الخاصة بالتحليل إن أعلى نسبة تم تحقيقها في المشاريع المنتخبة هي من خلال الفعاليات الوظيفية الساندة للنسيج مع الشاخص السياحي وهي الفعاليات التجارية (Y1-1) والفعاليات الثقافية (Y1-2) وقد حققت نسبة (13.2%) لكل منهما وبذلك فقد فرض الشاخص السياحي الديني دوره في التكامل الوظيفي من خلال الاسناد بفعاليات تجارية وثقافية مكملة لوظيفته الدينية التي تعززت من خلال اتباع الية التفريغ والانفتاح وبنسبة (13.2%) وهي نفس النسبة التي حققتها أيضا وسائل النقل (Y1-7) من خلال توجيهها خارج النطاق السياحي . اما بالنسبة لفكرة الموائمة الوظيفية فقد

كان دور الشاخص واضحا في الموائمة مع البيئة الاجتماعية من خلال اسنمرارية نمط الانفتاح للدخل واستخدام التفاصيل التقليدية في الواجهات بروح جديدة بنسبة (10.4%) وتليها بالاهمية استخدام المعالجات البيئية التقليدية في الواجهات ثم كانت اقل نسبة هي (5.3%) وهي تمثل استخدام مواد البناء المحلية العازلة (Y1-9). وكما موضح في الشكل (9)

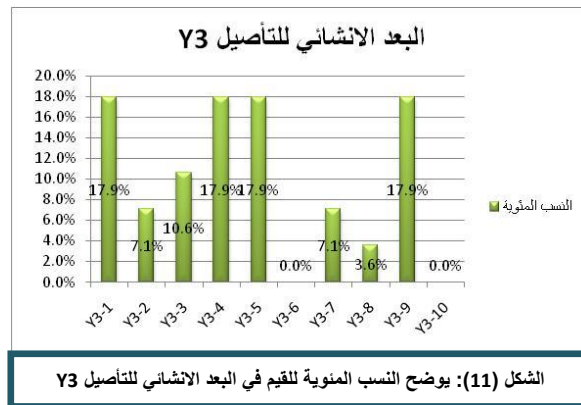
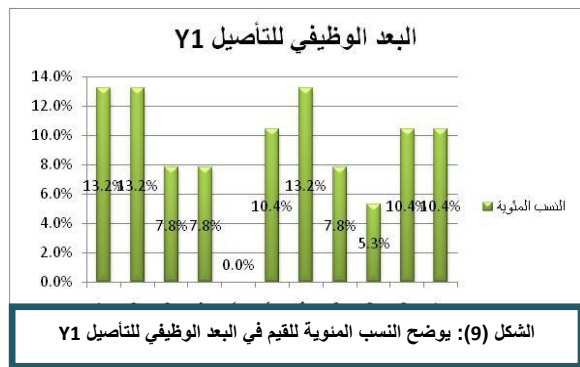
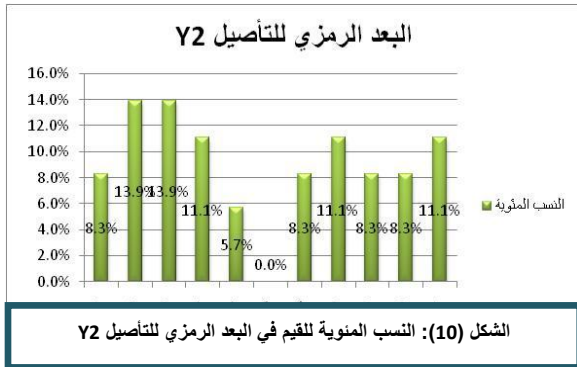
6-2 تحليل نتائج قياس ابعاد تأصيل الهوية العمرانية بوجود الشاخص السياحي من خلال البعد الرمزي للتأصيل

بينت النتائج الخاصة بتحليل قيم البعد الرمزي للتأصيل Y2، حيث برز دور البعد الرمزي للشاخص السياحي تاييده على الرمزية المادية من خلال موقعه ضمن النسيج وحجمه وارتفاعه وبنسبة سجلت هي (13.9%) للرمز (Y2-2) و (Y2-3) على التوالي وذلك تأكيدا على هيمنة الشاخص ضمن السياق الحضري، بينما سجلت قيمة (Y2-4) المتمثلة باستمرارية اهمية الشاخص الرمزية التاريخية نسبة وكان مقدارها (11.1%) كما برزت الرمزية الثقافية وبنسبة (8.3%) فيما لم تسجل إي نسبة تذكر للرمزية السياسية (Y2-6) في كل المشاريع المنتخبة .

اما بالنسبة لدور الشاخص في تأصيل البعد الرمزي للسياق فقد كان مهما في كونه مصدر للاستعارة وخصوصا استعارة التفاصيل المعمارية المميزة للشاخص ودوره في تحديد المحاور الحركية والبصرية للسياق المحيط بالشاخص وبنسبة (11.1%) لكل منهما ، كما برز دور الشاخص في محاكاة روح وتاريخ الشاخص في المشاريع المنتخبة وكذلك استلهاهم الشكل من خلال الاحداث والتفاصيل الرمزية للشاخص وبنسبة (8.3%) لكل منهما وكما موضح في الشكل (10).

6-3 تحليل نتائج قياس ابعاد تأصيل الهوية العمرانية بوجود الشاخص السياحي من خلال البعد الإنشائي للتأصيل Y3 :

أظهرت النتائج المتعلقة بالبعد الإنشائي للتأصيل بدور الشاخص السياحي الديني في تحديد التشريعات التخطيطية للمدينة من خلال اولا :تحديد نسب البناء الى الفراغات الحضرية للنسيج المحيط بالشاخص السياحي (الكثافة البنائية) (Y3-1) وثانيا :تحديد عرض الشوارع واشكالها تبعا لكثافة الاستعمال ونوعه ثم ثالثا : تحديد اشكال البلوك البنائي وحجمه وبنسب (17.9%)، (10.6%)، (7.1%) على التوالي ، اما بالنسبة لدور الشاخص في محددات قوانين البناء فقد برز دوره في تحديد الألوان ومواد البناء للواجهات الحضرية (Y3-4) وفي استخدام نوع محدد من اشكال تفاصيل الواجهات (فتحات، مداخل، زخارف) (Y3-5) وفي تحديد مستوى الارتفاع للمباني المحيطة بالشاخص (خط السماء) (Y3-9) وكانت نسبة كل منهم (17.9%)، بينما سجلت قيمة (Y3-8) المتمثلة بتحديد حافة الشارع اقل نسبة وكان مقدارها (3.6%) في كل المشاريع المنتخبة وكما موضح في الشكل (11).



7- الاستنتاجات

- تتكامل وظائف النسيج الحضري مع الشاخص من خلال الاسناد الوظيفي للنسيج لذلك الشاخص السياحي الديني عن طريق فعاليات تجارية تخدم الوظيفة السياحية للشاخص او فعاليات ثقافية تكميلية له وذلك يحقق بعداً وظيفياً لتأصيل الهوية عن طريق ذلك الشاخص.
- يتباين دور الشاخص السياحي الديني في البعد الوظيفي لتأصيل الهوية العمرانية ليكون دوره كبيراً في الحد من وسائل النقل بصورة مؤثرة جداً على وظائف النسيج ، من ثم يأتي تكامله الوظيفي مع النسيج المحيط به بالدرجة الثانية ، ليكون دوره ضعيفاً في تحديد وظائف جديدة لأحتفاظه بوظائفه الاصلية.
- ان الحفاظ على منع دخول المركبات الى داخل منطقة الشاخص السياحي الديني والمنطقة المتاخمة له، وتحديد وسائل نقل ملائمة في داخل المنطقة الحاوية على الشاخص السياحي اهمية كبيرة لمنع الضرر بالارضيات وازعاج المتلقي بالمركبات مما يؤثر في مدى ادراكه لنمط وهوية المنطقة بصورة سليمة.
- يبرز دور الشاخص في البعد الوظيفي من خلال الموائمة مع البيئة الاجتماعية من خلال استمرارية نمط الانفتاح للداخل واستخدام التفاصيل التقليدية في الواجهات بروح جديدة وتليها بالاهمية الموائمة مع الظروف المناخية من خلال استخدام المعالجات البيئية التقليدية في الواجهات .
- ان تحقيق البعد الرمزي لتأصيل الهوية العمرانية يأتي من خلال التأكيد على اهمية الشاخص السياحي الديني لتحقيق الرمزية له عن طريق موقعه ضمن المدينة، وحجمه وارتفاعه ضمن النسيج.
- يظهر البعد الرمزي لتأصيل الهوية العمرانية في السياق المحيط بالشاخص من خلال استعارة تفاصيل معمارية مميزة موجودة في الشاخص ومن خلال اظهار اهمية الشاخص ضمن السياق بالتركيز على المحاور الحركية والبصرية في السياق الحضري.
- يتباين دور الشاخص السياحي الديني في تحقيق البعد الانشائي للتأصيل من خلال التشريعات التخطيطية لشكل المدينة بصورة رئيسية ثم تليه محددات وقوانين البناء لتنسيق المشهد الحضري.
- يساهم الشاخص السياحي الديني بفعالية كبيرة في البعد الانشائي لتأصيل الهوية العمرانية للمدينة وضمن مفردة تحديد التشريعات التخطيطية لشكل المدينة من خلال تحديد نسب البناء الى الفراغات الحضرية للنسيج المحيط بالشاخص السياحي وتحديد عرض الشوارع واشكالها تبعاً لكثافة الاستعمال ونوعه ثم تحديد اشكال البلوك البنائي وحجمه .
- يتضح دور الشاخص في تحديد محددات قوانين البناء من خلال دوره في تحديد الألوان ومواد البناء للواجهات الحضرية وفي استخدام نوع محدد من اشكال تفاصيل الواجهات (فتحات، مداخل، زخارف) ، وفي تحديد مستوى الارتفاع للمباني المحيطة بالشاخص (خط السماء) ، لتحقيق البعد الرمزي لتأصيل الهوية العمرانية للمدينة.
- ينعدم او يقل وجود دور للشاخص السياحي الديني في تحديد مقدار الارتدادات للمباني لحافات الشوارع او في تحديد نظام وضع لافتات ارشادية(ثابتة او متحركة) للسياح وارتفاعاتها بحيث لاتضر بالمظهر العمراني.
- تحققت الفرضية الاولى والتي تنص على: (يبرز دور الشاخص السياحي الديني في البعد الوظيفي لتأصيل الهوية العمرانية من خلال الاسناد الوظيفي للنسيج لوظيفة الشاخص).
- تحققت الفرضية الثانية: (يبرز دور الشاخص السياحي الديني في البعد الرمزي لتأصيل الهوية العمرانية من خلال التأكيد على هيمنة ذلك الشاخص ضمن السياق الحضري).
- لم تتحقق الفرضية الثالثة حيث برز دور الشاخص السياحي الديني في البعد الانشائي لتأصيل الهوية العمرانية في التشريعات التخطيطية لشكل المدينة اكثر من محددات قوانين البناء لتنسيق المشهد الحضري من خلال تحديد نسبة البناء الى الفراغات الحضرية للنسيج المحيط بالشاخص السياحي الديني.

8- المصادر العربية

- 1- الجادرجي، رفعت، العمارة المقدسة، مجلة المستقبل العربي، العدد 238، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1998.
- 2- الجميلي، سعد خضير ، "السياحة الإحيائية والعمارة"، أطروحة دكتوراه غير منشورة مقدمة إلى قسم الهندسة المعمارية/كلية الهندسة/جامعة بغداد، بغداد، 2008.
- 3- الحمداوي، عبد الكريم محمد مطيع، فقه الأحكام السلطانية محاولة نقدية للتأصيل والتطوير، 2009.
- 4- الطويل، حاتم ، " إعادة تأهيل المراكز التقليدية للمدينة العربية "، بحث مقدم إلى كلية الهندسة المعمارية /جامعة بيروت العربية، 2008.
- 5- المظفر، رياض منير محمد رضا، "فهم المدينة العربية في ضوء المتغيرات الاجتماعية الإسلامية بكونها نظاما والإقتصادية و التكنولوجية"، رسالة ماجستير غير منشورة، المعهد العالي للتخطيط الحضري والإقليمي، جامعة بغداد، 2005.
- 6- حسام حسين علي، الفضاءات الحضرية حول المراكز المقدسة في المدن العربية الإسلامية، رسالة ماجستير مقدمة إلى الجامعة التكنولوجية قسم الهندسة المعمارية، 1991.
- 7- صدقه بن سعيد بن صدقه، تأصيل الطابع المعماري المكي في عمارتها الحديثة، رسالة ماجستير مقدمة إلى جامعة أم القرى/قسم العمارة الإسلامية (المملكة السعودية العربية)، 2011.
- 8- عبد الباقي أبراهيم، "تأصيل القيم الحضارية في بناء المدينة الإسلامية"، كتاب مقدم إلى مركز الدراسات التخطيطية والمعمارية، 1982.
- 9- عثمان الحاج، وباسر علي، (الدعاية "رؤية إسلامية")، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، 2005.
- 10- مكتب ديوان، مسابقة تصميم المنطقة المحيطة بمرفد الكاظمين الشرفين، دراسة مقدمة لأمانة بغداد كجزء من متطلبات مسابقة تصميم المنطقة المحيطة بمرفد الكاظمين الشرفين، 2010.
- 11- مكتب ديوان، مشروع التجديد الحضري لمركز مدينة كربلاء المقدسة ،التصميم الأساسي المقدم لمديرية التخطيط العمرانية في وزارة البلديات، 2009.
- 12- مكتب ديوان، مشروع التجديد الحضري لمركز مدينة النجف الاشرف (المدينة القديمة) ،التصميم الأساسي المقدم لمديرية التخطيط العمرانية في وزارة البلديات، 2008.

المصادر الأجنبية:

- 1- Amanda Bosse, Identity Rooted Through Walkability in Seattle, Washington, Book first published in 2012.
- 2- Antoniades Anthony C. "Poetics of Architecture"; Van Nostrand Reinhold, New York, 1990.
- 3- Barbaralee Diamonstein, book of The Landmarks of New York, state university of New York press, fifth edition, 2011.
- 4- Lynch , Kevin ;(The Image of the City) ,Massachusetts Institute of Technology ,The M.I.T .press ,1960.
- 5- Marcus, Clare Cooper and Francis, Book of Design Guidelines for Urban Open Space , Department of Architecture and Landscape Architecture, University of California, 2nd. Edition, Berkely, 1998.
- 6- Moughtin GC. , Book of Urban Design: Ornament and Decoration, Elsevier, Urban beautification .Art Municipal, Second Edition, 1999.
- 7- Schulz, Norberg C., Existence, Book of Space & Architecture, New York, Washington, Pareger Publisher, 1971.
- 8- Stephan Winter, Landmark Hierarchies in Context, Department of Geomatics, The University of Melbourne, Australia,2010.
- 9- Susan S. Fainstein, Book of TOURISM AND THE COMMODIFICATION OFURBAN CULTURE, The Urban Reinventors Issue 2 November 07 Celebrations of Urbanity,2007.
- 10- UNWTO, World Tourism Organization, Global Report on City Tourism, 2012.
- 11- Wellington E.Webb, Book of Design guideline for landmark structure and districts, march 1995.

مرفق (1): طريقة قياس القيم الممكنة لمفردة أبعاد تأصيل الهوية العمرانية بوجود الشاخص السياحي/ المصدر: الباحثان

المفردات الثانوية		القيم الممكنة	رمز القيمة الممكنة	يوجد دور للشاخص السياحي (1)	لا يوجد دور للشاخص السياحي (0)
البعد الوظيفي للتأصيل (Y1)					
تكمال وظيفي للنسيج مع الشاخص السياحي	الانسان الوظيفي للنسيج مع الشاخص السياحي	فعاليات تجارية	Y1-1		
			Y1-2		
توظيف الشاخص السياحي	تأهيل الوظائف التقليدية التي من شأنها ان تدعم الهوية التقليدية والسياحة	تأهيل وظيفته الاصلية	Y1-3		
			Y1-4		
			Y1-5		
			Y1-6		
			Y1-7f		
			Y1-7f		
الموائمة الوظيفية	الموائمة مع الظروف المناخية	استخدام المعالجات البيئية التقليدية للواجهات	Y1-8		
			Y1-9		
الموائمة مع البيئة الاجتماعية	من خلال استخدام تفاصيل الواجهات التقليدية المعبرة عن تقاليد المجتمع	استخدام مواد البناء المحلية العازلة	Y1-10		
			Y1-11		
			Y1-11		
المجموع					
البعد الرمزي للتأصيل (Y2)					
للساخص السياحي	الرمزية الروحية (الدينية، الروحية)	زياة الشواخص وتفاصيل طقوس الزيارة	Y2-1		
			Y2-2		
			Y2-3		
			Y2-4		
			Y2-5		
			Y2-6		
			Y2-7		
			Y2-8		
للسياق المحيط بالشاخص السياحي	الرمزية اللاروحية	التأكيد على هيمنة الشاخص السياحي	Y2-9		
			Y2-10		
			Y2-11		
			Y2-11		
			Y2-11		
المجموع					
البعد الانشائي لتأصيل (Y3)					
التشريعات التخطيطية لشكل المدينة	محددات قوانين البناء لتسويق المشهد الحضري	تحديد نسبة البناء الى الفراغات الحضرية للنسيج المحيط بالشاخص السياحي (الكثافة البنائية)	Y3-1		
			Y3-2		
			Y3-3		
			Y3-4		
			Y3-5		
			Y3-6		
			Y3-7		
			Y3-8		
			Y3-9		
			Y3-10		
المجموع					

تأصيل: ابعاد تأصيل الهوية العمرانية بوجود الشاخص السياحي (الرمز Y)